المغرب هو القطر العربي الوحيد الذي يملك منفذا مزدوجا يطل على محيطين عالميين، وقد تعزز هدا الوضع الاستراتيجي يوم أصبح مضيق جبل طارق ممرا حيويا بين أقطار المتوسط والعالم الجديد، وما لبث المغرب أن اضطلع-بفضل هدا الوضع الممتاز بمهمة الوساطة بين عالمين، حيث أصبح نقطة اتصال بين حضارتين ما فتئتا تتفاعلان مند قرون، ولعل هذه الميزة هي التي ساعدت على إشعاع حضارتنا فيما وراء البحار، حيث تجاوبت أصداؤها في العالم الجديد منذ القرن السادس عشر بعد أن اخترقت مجاهل بحر الظلمات، فالمغرب لم ينعزل عن العالم العصري، ولم يهمل كذلك تطور السياسة الأوربية والأمريكية، بل تتبع بكامل الاهتمام، وأكيد العطف حركة تحرير شعوب ما وراء الأطلسي، وقد كان المغرب في طليعة الدول التي اعترفت باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ القرن السادس عشرة أمكن للحضارة المغربية التي كانت إلى ذلك التاريخ منحصرة في البحر المتوسط أن تدخل أمريكا الجنوبية بواسطة البرتغاليين، فقد تلقت البرازيل تأثير المدنية الأندلسية، فاتسمت جميع مظاهر الحياة الاجتماعية الأمريكية بطابع مغربي، وتقنعت المرأة البرازيلية على طريقة زميلتها المغربية، وكيفت أسلوب حياتها مثل المرأة الصقلية المسيحية تكييفا شبيها بما عهد في الأندلسيات والمغربيات، وأصبحت أشياء كثيرة في البرازيل صورة لما كان عليه مجتمعنا في العصور الوسطى من أناقة النساء الأرستقراطيات في الحواضر، واتخاذهن الطنافس الوثيرة للجلوس بدل المقاعد الخشبية إلى غير ذلك من طرائق الحياة الفردية ومناهج الفلاحة والغراسة في البادية، فبالرغم من اختلاف الطقس، استخدم الفلاح الأمريكي أجهزة الفلاحة المغربية وأساليبها، وانتشر استخدام الطواحين الهوائية في مجموع أنحاء أمريكا الجنوبية مع جميع ما ينطوي عليه نظام الري عندنا (السواقي والآبار... إلخ)، وقد نقل المعمرون البرتغاليون إلى أمريكا جميع ما أنجزه المغاربة في القسم الجنوبي من الأندلس، من مصانع السكر والقطن إلى مزارع الحوامض ودودة القز (كانت 3060 قرية أندلسية تتعاطى تربية دودة القز)، على أن اللغة الإسبانية الأمريكية تنم عن الآثار التي تركتها حضارتنا في الميدان الثقافي والاقتصادي والاجتماعي بأمريكا، فالإصلاح الأمريكي في المياه والسقي والري معظمه عربي، وكثير من الأزهار والنباتات العطرية مازالت تحمل في إسبانيا وأمريكا أسماء عربية، أضف إلى ذلك ما يمس الحلي والمصوغات، كما أن الشبه وثيق بين المغرب وأمريكا الجنوبية في ميدان الهندسة المعمارية حيث لا تختلف في البلدين أساليب البناء في الكنائس والأديرة والمنازل والحمامات .... ويضيق المجال عن تعداد المناحي التي تجلت فيها آثار الحضارة المغربية الأندلسية بأمريكا، فحتى أساليب الطبخ وأسماء العائلات لا تختلف في أمريكا عنها في المغرب، ووحدة أصول العائلات العربية تفسر لنا نجاح الهجرة العربية إلى أمريكا لاسيما العناصر السورية واللبنانية التي أسهمت مع المغاربة منذ العصر الأموي في تكييف الحضارة الأندلسية.

عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ الحضارة المغربية، الجزء 1، دار السلمي، 1962، ص 73-75 (بتصرف).

عتبة القراءة

1- ملاحظة مؤشرات النص:

أ – صاحب النص:

أعماله	مراحل من حياته
✓ تاريخ الحضارة المغربية. ✓ الموسوعة المغربية للأعلام الحضارية والبشرية. ✓ معلمة المدن والقبائل. ✓ معلمة الصحراء. ✓ تاريخ المغرب.	✓ ولد عبد العزيز بنعبد الله في عام 1342. ✓ نال شهادة الباكالوريا سنة 1943م وشهادتي الليسانس في الآداب والحقوق عام 1946م. ✓ عمل أستاذا للحضارة والفن والفلسفة بكلية الآداب (جامعة محمد الخامس)، وأستاذا بجامعة القرويين ودار الحديث الحسنية.

✓ معلمة الفقه المالكي. ✓ الطب والأطباء بالمغرب. ✓ معجم الفيزياء. ✓ معجم الكيمياء. ✓ حقوق الإنسان ومبادئ الإسلام.	✓ حاصل على شهادة الاستحقاق الكبرى بالمغرب مع الوسام الذهبي للأكاديمية المحدثة المغربية. ✓ عضو منتخب في المعهد البيوغرافي الأمريكي سنة 2001م. ✓ توفي رحمه الله يوم 5 فبراير 2012.

ب – مصدر النص: اقتبس النص من كتاب «تاريخ الحضارة المغربية» وهو عنوان يناسب عنوان النص وموضوعه.

ب – مجال النص: النص ينتمي إلى مجال القيم الإنسانية.

ج – العنوان (إشعاع الحضارة المغربية):

- ✓ تركيبيا :يتكون العنوان من مركب إضافي المضاف (إشعاع) والمضاف إليه (الحضارة) واسم منسوب (المغربية) وهو صفة للحضارة، ويمكن أن يصير العنوان مركبا إسناديا بتقدير المبتدإ المحذوف بقولنا: هذا إشعاع الحضارة (المغربية) أي جملة اسمية من مبتدأ وخبر.
- ✓ دلاليا :العنوان يؤشر على أن الكاتب سيتحدث عن مظاهر وتجليات انتشار الحضارة المغربية في العالم.

د – بداية النص ونهايته:

- ✓ بداية النص :تشير إلى الامتياز الجغرافي والاستراتيجي الذي يحظى به المغرب.
- ✓ نهاية النص :تشير إلى تأثير الحضارة المغربية في أمريكا.

هـ – العلاقة التي تربط بين بداية النص ونهايته:

العلاقة التي تربط بين بداية ونهاية النص هي علاقة انسجام وتكامل باعتبار أن الموقع الجغرافي الذي حبا به الله تعالى المغرب ساهم في إشعاع حضارته بين دول العالم.

و – نوعية النص: مقالة تنتمي إلى المجال الحضاري.

2-بناء فرضية القراءة:

بناء على قراءة العنوان وبداية النص ونهايته نفترض أن موضوعه يتناول الحضارة المغربية ومظاهر إشعاعها.

القراءة التوجيهية

1-الايضاح اللغوي:

- ✓ القطر :البلد.
- ✓ اضطلع :اهتم وكرس وقته وجهده لأمر ما.
- ✓ اتسمت :اتصفت.
- ✓ المدنية :الحضارة والتمدن.
- ✓ الأرستقراطية :طبقة اجتماعية من النبلاء.
- ✓ الحواضر :ج. حاضرة: مدينة.
- ✓ الطنافس :ج. طنفسة: زربية، بساط.
- ✓ الكنائس :ج. كنيسة: معبد النصارى واليهود.
- ✓ الأديرة :ج. دير: مكان للرهبان والراهبات.

2-المضمون العام للنص: عوامل إشعاع الحضارة المغربية ومظاهرها.

القراءة التحليلية

1- المستوى الدالي:

أ – المعجم الدال على الحضارة في النص:

- ✓ اتصال بين حضارتين ما فتئتا تتفاعلان مند قرون.
- ✓ اشعاع حضارتنا فيما وراء البحار.
- ✓ الحضارة المغربية.
- ✓ المدنية الاندلسية.
- ✓ طابع مغربي.
- ✓ طرائق الحياة الفردية ومناهج الفلاحة والغراسة.
- ✓ الأثار التي تركتها حضارتنا في الميدان الثقافي والاقتصادي والاجتماعي بأمريكا.
- ✓ تكييف الحضارة الأندلسية.

2-المستوى الدلالي:

أ – مضامين النص:

عوامل وأسباب إشعاع الحضارة المغربية	✓ جغرافيا :يتمثل في موقع المغرب الجغرافي الاستراتيجي. ✓ دبلوماسيا :يتمثل في انفتاح المغرب على العالم، وتتبعه لحركات التحرير للعديد من الشعوب.
مظاهر إشعاع الحضارة المغربية	✓ اجتماعيا :بصم الطابع المغربي على الحياة الأمريكية. ✓ فلاحيا: استعمل الفلاح الأمريكي وسائل وأساليب الفلاحة المغربية. ✓ ثقافيا :تأثرت اللغة الاسبانية باللغة العربية. ✓ معماريا :أثرت الهندسة المغربية على نظيرتها الأمريكية (بناء المنازل والحمامات..).

ب – أسلوب النص:

وظف الكاتب أسلوبا حجاجيا يبرز من خلاله مظاهر إشعاع الحضارة المغربية في مختلف الأقطار وخاصة العالم الجديد، وقد عزز ذلك بجملة من المؤشرات النصية التي يتمظهر فيها ذلك الإشعاع.

3- المستوى التداولي:

أ – خطاب النص:

- ✓ المرسل :الكاتب عبد العزيز بن عبد الله.
- ✓ المرسل إليه :المتلقي بصفة عامة.
- ✓ مقصدية الرسالة :إبراز إشعاع الحضارة المغربية واتساع تأثيرها على حضارات أخرى.

ب – قيم النص:

تغلب على النص القيمة الحضارية التي تتجلى في إشعاع الحضارة المغربية وتأثيرها الجلي على حضارات عالمية أخرى.

القراءة التركيبية

لقد ساهم الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمغرب على إشعاع حضارته وانتشارها في مختلف الأقطار ولاسيما العالم الجديد، وقد اتخذ هذا الإشعاع للحضارة المغربية عدة تجليات تمثلت في تأثير الحضارة المغربية في نظيرتها



الأمريكية على مختلف الأصعدة، حيث تأثرت الحياة الاجتماعية الأمريكية بالطابع المغربي، واستفادت الفلاحة الأمريكية من وسائل وأساليب الفلاحة المغربية، وتضمنت اللغة الإسبانية العديد من الكلمات العربية، كما أثرت الهندسة المعمارية المغربية على نظيرتها الأمريكية.